

فتح القدير

معنى : 45 - { ونادى نوح ربه { دعاه والمراد أراد دعاه بدليل الفاء في { فقال رب إن ابني من أهلي { وعطف الشيء على نفسه غير سائغ فلا بد من التقدير المذكور ومعنى قوله : { إن ابني من أهلي { أنه من الأهل الذين وعدتني بتنجيتهم بقولك : { وأهلك { فإن قيل : كيف طلب نوح عليه السلام إنجاز ما وعده الله بقوله : { وأهلك { وهو المستثنى منه وترك ما يفيد الاستثناء وهو { إلا من سبق عليه القول { ؟ فيجاب : بأنه لم يعلم إذ ذاك أنه ممن سبق عليه القول فإنه كان يظنه من المؤمنين { وإن وعدك الحق { الذي لا خلف فيه وهذا منه { وأنت أحكم الحاكمين { أي أتقن المتقنين لما يكون به الحكم فلا يتطرق إلى حكمك نقص وقيل : أراد بأحكم الحاكمين أعلمهم وأعدلهم : أي أنت أكثر علما وعدلا من ذوي الحكم وقيل : إن الحاكم بمعنى ذي الحكمة كدارع